

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْوَ مُجْتَمَعٍ مُنْتَجِعٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لِعِبَادِهِ مَا يُحَقِّقُ مَصَالِحَهُمْ، وَيُنْتِجُ مَنَافِعَهُمْ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى فَضْلِهِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى الدَّوَامِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلِيُّ الْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، مِسْكُ الْخِتَامِ وَمِصْبَاحُ الظَّلَامِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَيِّمَةِ الْأَعْلَامِ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالْقِيَامِ.
أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ يَنْظُرُ إِلَى الْإِنْسَانِ أَنَّهُ مُسْتَخْلَفٌ مِنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا لِيُقِيمَ بِعِمَارَةِ الْأَرْضِ بِمَا يُرْضِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَبِمَا يَعُودُ عَلَيْهِ وَعَلَى بَنِي جِنْسِهِ بِمَنَافِعِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ مَخْلُوقٌ مُكْرَمٌ تَكْرِيمًا عَظِيمًا لَدَى خَالِقِهِ الْعَظِيمِ، أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَّمَهُ مَا يُسَهِّلُ لَهُ الْمَعِيشَةَ عَلَى هَذِهِ الْبَسِيطَةِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ، يَقُولُ الْحَقُّ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَهْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(١). لَا يَنْظُرُ الْإِسْلَامُ إِلَى الْإِنْسَانِ عَلَى أَنَّهُ مَادَّةٌ بِلا حَيَاةٍ، أَوْ جَسَدٌ بِلا رُوحٍ، أَوْ آلَةٌ وَجِدَتْ لِأَجْلِ الْإِنْتِاجِ الْمَادِيِّ فَحَسَبُ، بَلْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ إِنْسَانًا لَهُ رَغَائِبُهُ وَحَاجَاتُهُ وَطُمُوحَاتُهُ، وَمَشَاعِرُهُ وَأَحَاسِيسُهُ، فَيُرَاعِي مَا يُصْلِحُ حَالَهُ، مِثْلَمَا يُرَاعِي حَالَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ مِنْ حَوْلِهِ، وَيُؤَمِّنُ لِلْجَمِيعِ سُبُلَ الْعَيْشِ الْكَرِيمِ، وَيَأْخُذُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى مَا فِيهِ الصَّلَاحُ فِي الدُّنْيَا، وَالْفَوْزُ وَالْفَلَاحُ فِي الْآخِرَةِ، وَهَذِهِ الْخُطُوبُ الْعَرِيضَةُ تَتَجَلَّى وَاضِحَةً فِي تَوْجِيهَاتِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَإِرْشَادَاتِهِمَا الْمُتَعَلِّقَةَ بِتَنْظِيمِ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، فَجَمِيعُهَا تَصُبُّ فِي مَصْلَحَةِ الْإِنْسَانِ؛ لِأَنَّهَا مِنْهَجُ الْإِلَهِ لِلْعِبَادِ؛ ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٢)، فَلَيْسَتْ مِنْ وَضْعِ الْبَشَرِ بَتَاتًا، وَمَا هِيَ بِنَظَرِيَّاتٍ أَفْرَزَتْهَا الْعُقُولُ الْبَشَرِيَّةُ، بَلْ هِيَ شَرْعُ اللَّهِ وَشَرِيعَةُ نَبِيِّهِ ﷺ.

(١) سورة الإسراء/٧٠.

(٢) سورة الملك/١٤.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ:

إِنَّ الْإِنْسَانَ الْمُنْتَجِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ هُوَ الَّذِي يُنْدَفِعُ لِعِمَارَةِ الْأَرْضِ بِعَقِيدَةٍ تَصِلُهُ بِبَارِيهِ الْكَرِيمِ، الَّذِي وَعَدَهُ مُقَابِلَ مَا يَقُومُ بِهِ مِنْ عَمَلٍ أَجْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ؛ أَجْرًا مُعْجَلًا لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَرِزْقًا خَالِدًا مُدْخَرًا لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ؛ ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)، فَعِنْدَمَا يُقَدِّمُ عَمَلًا يَنْوِي بِهِ طَلَبَ ثَوَابِ اللَّهِ يَكْتُبُهُ اللَّهُ لَهُ صَدَقَةً جَارِيَةً أَجْرَهَا لَا يَنْقَطِعُ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ))، وَهُوَ فِي عَمَلِهِ ذَلِكَ يَقْتَدِي بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَرُسُلِهِ الْكَرَامِ، وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى، الَّذِينَ غَرَسُوا الْغَرْسَ وَزَرَعُوا الزَّرْعَ لِيَأْكُلَ مِنْهُ الْآكِلُونَ، فَيَكْتُبَ لَهُمْ فِي سَجَلَاتِ حَسَنَاتِهِمْ لِيَكُونَ لَهُمْ ذُخْرًا يَوْمَ الدِّينِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ عَلَى الْعَامِلِ الَّذِي يَنْطَلِقُ إِلَى آدَاءِ عَمَلِهِ وَتَقْدِيمِ خِدْمَاتِهِ لَوَطْنِهِ وَلِبَنِي جِنْسِهِ أَنْ يُخْلِصَ نِيَّتَهُ، وَأَنْ يَسْتَحْضِرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ((لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ؛ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا))، فَتِلْكَ الطَّيْرُ أَخَذَتْ بِأَسْبَابِ طَلَبِ الرِّزْقِ بِمَا قَامَتْ بِهِ مِنْ حَرَكَةٍ فِي الْغُدُوِّ وَحَرَكَةٍ فِي الرَّوَّاحِ، حَتَّى نَالَتْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَتَبَهُ لَهَا مِنَ الرِّزْقِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْلَى خَلَقِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ تَأْخُذَ بِأَسْبَابِ نَجَاحِ الْإِنْتِاجِ، وَأَنْ تَتَّبِعَ أَفْضَلَ وَسَائِلِ الْعَيْشِ الْكَرِيمِ، وَبِذَلِكَ تُتَرَجِّمُ شُكْرَكَ لِخَالِقِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي سَخَّرَ لَكَ خَزَائِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَكَّنَكَ مِنْ تَسْخِيرِهَا فِيمَا يَعُودُ عَلَيْكَ وَعَلَى بَنِي جِنْسِكَ بِالْمَنَافِعِ الْمُتَعَدِّدَةِ، وَالْمَصَالِحِ الْمُخْتَلِفَةِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

انظُرُوا كَيْفَ يُعْبِّرُ الْقُرْآنُ عَنْ صُورَةِ شُكْرِ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُمْ تَرَجَّمُوا ذَلِكَ الشُّكْرَ لِرَبِّهِمْ بِالْأَعْمَالِ النَّافِعَةِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا؛ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٌ أُوْبِي مَعَهُ

(١) سورة النحل / ٩٧.

(٢) سورة الجاثية / ١٣.

وَالطَّيْرَ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ ، أَنْ أَعْمَلَ سَدِغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
 ، وَلِسَلِيمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ ^ط وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ^ط
 وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ، يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَأَجْوَابِ
 وَقُدُورٍ رَأْسِيَّتٍ ^ط أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴿١﴾ ، فَهَذِهِ عِمَارَةٌ لِلأَرْضِ لَا لِأَجْلِ
 العُلُوِّ وَالإفْسَادِ فِيهَا ، بَلْ لِأَجْلِ التَّوَصُّلِ بِهَا إِلَى خِدْمَةِ دِينِ اللَّهِ ، وَتَمَكِينِ شَرْعَتِهِ ، وَتَنْفِيذِ أَمْرِهِ ،
 فَذَلِكَ نَأَلَتْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى شَرَفًا فِي كِتَابِهِ تُثَلَّى مَا بَقِيَ الكِتَابِ العَزِيزِ ، وَمِنْ خِلَالِهَا يُقَدَّمُ لَنَا
 الْقُرْآنُ الكَرِيمُ صُورَةً مُّجَمَّلَةً لِإِنْتاجِ ذَلِكَ المُجْتَمَعِ الَّذِي يَسُوسُهُ هَذَانِ النَّبِيَّانِ الكَرِيمَانِ ، إِنَّهُ
 مُجْتَمَعٌ سَخَّرَ أَفْرَادَهُ مَا هَيَّأَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ مِنْ مَوَادِّ طَبِيعِيَّةٍ وَظَفُوهَا فِي هُنْدَسَةِ الْحَدِيدِ وَالصُّلْبِ
 وَالْعِمَارَةِ وَالْبِنَاءِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ رَسَمَ لَنَا الْقُرْآنُ الكَرِيمُ أَيْضًا صُورَةً مُّشْرِقَةً لِإِنْتاجِ الزَّرَاعِيِّ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَيْفَ أَنَّهُ جَعَلَ الزَّرَاعَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا يَتَضَاعَفُ مَعَهُ الإِنْتاجُ الزَّرَاعِيُّ أَضْعَافًا
 كَثِيرَةً ، وَأَنْ يَدُلَّهُمْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُحْكَمَةٍ لِلتَّخْزِينِ ، حَتَّى اسْتَطَاعَ بِذَلِكَ أَنْ يَتَجَاوَزَ مِحْنَةَ السَّنَوَاتِ
 السَّبْعِ العِجَافِ الَّتِي مَرَّتْ بِعَهْدِهِ الكَرِيمِ ، وَأَنْ يُوزَّعَ الْفَائِضُ عَلَى أَهْلِ البَادِيَةِ بَعْدَ أَنْ أَغْنَى أَهْلَ
 الحَاضِرَةِ ، وَقَدْ عَرَضَ الْقُرْآنُ العَظِيمُ خُطَّةً ذَلِكُمْ النَّبِيُّ الكَرِيمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ
 دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُّوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلًا مِّمَّا نَأْكُلُونَ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ
 قَلِيلًا مِّمَّا حَصَّيْتُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِشُونَ ﴾ ﴿٢﴾ .

أَيُّهَا الأَحِبَّةُ الكَرَامُ:

لَقَدْ كَانَ لِلْعَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ أسواقٌ مَعْرُوفَةٌ يَعْرضُونَ فِيهَا مُنْتَجَاتِهِمُ الصَّنَاعِيَّةَ وَالزَّرَاعِيَّةَ
 وَالْحَيَوَانِيَّةَ وَأَنْواعَ مَوادِّ البِنَاءِ المُخْتَلَفَةِ ، وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِمُ الأَخَاصَةَ وَالْعَامَّةَ مِمَّا
 يُقِيمُ عَلَى حِرْفٍ وَمِهَنٍ مُّتَعَدِّدَةٍ ، ولأَهْلِ مَكَّةَ رِحْلَتَانِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، يَمْتَارُونَ فِيهِمَا

(١) سورة سبأ / ١٠ - ١٣ .

(٢) سورة يوسف / ٤٧ - ٤٩ .

وَيَتَّجِرُونَ، وَبَدَأَ نَبِينَا ﷺ حَيَاتَهُ رَاعِيًا ثُمَّ تَدَرَّجَ فِي التِّجَارَةِ، وَعُرِفَ بَيْنَ النَّاسِ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَبِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ كَانَ يُوصِي فَيَقُولُ: ((التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ))، فَالصِّدْقُ وَالْأَمَانَةُ هُمَا طَرِيقَا الْإِنْتِاجِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مَعْقُودَةٌ بِهِمَا كَمَا أَخْبَرَ ﷺ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ((الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا، بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا))، وَلَقَدْ تَنَامَى الْإِنْتِاجُ فِي عَهْدِهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَتَنَامِيهِ تُوَكِّدُهُ وَقَائِعُ مُتَعَدِّدَةٌ، وَمَوَاقِفُ مُخْتَلِفَةٌ، دَلَّتْ عَلَى اهْتِمَامِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَحَابَتِهِ الْكِرَامِ بِأَنْ يَكُونَ مُجْتَمَعُهُمْ مُجْتَمَعًا مُنْتِجًا فَاعِلًا مُؤَثِّرًا، لَهُ قُوَّتُهُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ، مِثْلَمَا تُسَاعِدُهُ عَلَى الصُّمُودِ الْقُوَّةُ الْعَسْكَرِيَّةُ الْمُتَنَامِيَّةُ، مُنْذُ وُصُولِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاسْعَوْا إِلَى تَحْقِيقِ الْإِنْتِاجِ الْمُبَارَكِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكُمُ الَّتِي تُزَاوِلُونَهَا مِنْ تِجَارَةٍ أَوْ زِرَاعَةٍ أَوْ صِنَاعَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَعْمَالِ، سَوَاءً مَا كَانَ مِنْهَا ذَهْنِيًّا أَمْ بَدَنِيًّا، اسْعَوْا إِلَى فَضْلِ اللَّهِ وَابْتِغَاءِ أَبْوَابِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ، وَأَحْسِنُوا الظَّنَّ فِي رَبِّكُمْ يُوْتِكُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَثَوَابًا عَظِيمًا فِي الْآخِرَةِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ دِينَكُمْ الْإِسْلَامَ يَحْتُكُمُ عَلَى أَنْ تَكُونُوا مُنْتَجِينَ فِي كُلِّ مَنَاحِي الْحَيَاةِ، الَّتِي بِهَا تَرْدَادُونَ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ، يَقُولُ الْحَقُّ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾^(١)، فَكُلُّ مَا يَكْسِبُ مُجْتَمَعَ الْمُسْلِمِينَ قُوَّةً وَعِزَّةً وَتَمَكِينًا فَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكُونُوا حَرِيصِينَ عَلَى طَلَبِهِ وَتَحْقِيقِهِ، وَفِي الْجَانِبِ الْمُقَابِلِ فَكُلُّ مَا يُنْبِطُ الْعِرَائِمَ، وَيَكُونُ حَائِلًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَعِرَّتِهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ فَإِنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْمَلُوا عَلَى إِزَالَتِهِ مِنْ طَرِيقِهِمْ، وَقَدْ أَجْمَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْإِشَارَةَ إِلَى جَمِيعِ ذَلِكَ فِي

آيَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(٢).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ -، وَرَاعُوا وَصَايَا اللَّهِ تَعَالَى وَوَصَايَا رَسُولِهِ ﷺ، كُونُوا لِدِينِ اللَّهِ مُنَاصِرِينَ، وَانطَلِقُوا فِي أَرْضِ اللَّهِ مُعَمَّرِينَ: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٤).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، وَارِضَ اللَّهُمَّ عَن خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَن أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَن سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَن الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيْثُ أَلَّا تَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا

(١) سورة الأعراف/ ٩٦.

(٢) سورة النحل/ ١١٢.

(٣) سورة الصف/ ١٣.

(٤) سورة سورة الأحزاب/ ٥٦.

مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ
أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا
وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ،
إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.